

عوف عن ابن سيرين قال : قال عمر بن الخطاب كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه فجاء الإسلام فتشاغلت عنه العرب وتشاغلوا بالجهاد وغزوا فارس والروم ولهيت عن الشعر وروايته فلما كثر الإسلام وجاءت الفتوح واطمأنت العرب بالأمصار راحبوا رواية الشعر فلم يملوا إلى ديوان مدون ولا كتاب مكتوب فألقوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل فحفظوا أقل ذلك وذهب عنهم منه أكثره وقد كان عند النعمان بن المنذر منه ديوان فيه أشعار الفحول وما مدح به هو وأهل بيته فصار ذلك إلى بنى مروان أو ما صار منه قال يونس ابن حبيب قال أبو عمرو بن العلاء ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير ومما يدل على ذهاب العلم وسقوطه قلة ما بقي بأيدي الرواة المصححين لطرفه وعبيد والذي صح لهما قصائد بقر عشر وإن لم يكن لهما غيرهن فليس موضعهما حيث وُضعا من الشهرة والتقدمة وإن كان ما يروى من الغناء لهما فليسا يستحقان مكانتهما على يافواه الرواة ونرى أن غيرهما قد سقط من كلامه كلام كثير غير هذا الذي نالهما من ذلك أكثر وكانا أقدم الفحول فلعل ذلك لذلك فلما قل كلامهما حمل عليها حمل كثير ولم يكن ص ١١ لأوائل العرب من الشعر إلا الأبيات يقولها الرجل في حادثة وإنما قصدت القصائد وطول الشعر على عهد عبد المطلب وهاشم ابن عبد مناف وذلك يدل على إسقاط عادٍ وثمودٍ وحِمْيَرٍ وتبع ومن قديم الشعر الصحيح قول العنبر بن عمرو بن تميم وكان مجاوراً في بهراء فراه ريب فقال :

قد رابني من دلوى اضطرابها .: والنامى في بهراء واغترابها

إن لا تجيء ملئى يجيء قرابها